العناصر البشرية وتفاعلاتها في حصاد اللبان بظفار، سلطنة عمان: دراسة في المرويات الشفوية

Human elements and their interactions in frankincense harvesting in Dhofar, Sultanate of Oman: a study of oral narratives

“苏丹国佐法尔乳香收获中的人类元素及其相互作用”阿曼：口述叙事研究。”

أ/ عبد العزيز المعشني

معهد العلوم الإسلامية، صلالة- سلطنة عمان، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة اليرموك،

azizmashani@gmail.com

د/ عامر الكثيري

محاضر أول لغة عربية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، صلالة – سلطنة عمان. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة السلطان قابوس.

aa.alkathiri@sct.edu.om

أ/عمر الشحري

معهد العلوم الإسلامية، صلالة- سلطنة عمان. ماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة ظفار.

omaersaid09@gmail.com

تاريخ تسلُّم البحث: ٢٠٢٣/٧/٣١

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٣/٨/٢٣

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المرويات الشفوية التي تناولت الحياة الاجتماعية المتعلقة بالعناصر البشرية التي كانت تعمل في منظومة منازل اللبان الشهيرة في ظفار بجنوب سلطنة عمان. تسمى شجرة اللبان محليا: "مغيروت" /mġirɔ́t/، والجمع: "مغيهر" /mġéʰr/، ويستخرج منها اللبان ذو الجودة الطبية والقيمة الاقتصادية العالية. وتشير الدراسات السابقة إلى أن اللبان كان يصدر من موانئ ظفار إلى الأسواق العالمية بكميات كبيرة وبأسعار مرتفعة. علاوة على ذلك، تبيّن من خلال الدراسات السابقة أنها لم تتناول التفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل منازل اللبان؛ وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح التفاعلات الاجتماعية للعناصر البشرية داخل هذه المنظومة، مع تناول القيم والمبادئ النبيلة التي تميزت بها جميع العناصر البشرية التي كانت تعمل في هذه المنظومة، وذلك من خلال الزيارات الميدانية ومقابلة الرواة من كبار السن ممن اشتغلوا في هذه المنظومة؛ بهدف جمع المعلومات الدقيقة منهم. وتوصلت الدراسة إلى أن أنظمة العمل في منازل اللبان ليست واحدة، وأن هذه المنظومة كانت تحوي مبادئ وقيما

ومواقف إنسانية سامية يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في مجالات كثيرة. عليه توصي الدراسة بالاستفادة من المرويات الشفوية عن اللبان وتوظيفها في الأعمال الدرامية والأدبية والمناشط الثقافية المختلفة، لأنها مادة خام وفريدة من نوعها.

الكلمات الدالّة: شجرة اللبان، ظفار، العناصر البشرية، التفاعلات الاجتماعية، الزيارات الميدانية.

Abstract

This study aims to stand on the oral narratives that dealt with the social life related to people who were working in the famous workplaces of frankincense in Dhofar in the south of the Sultanate of Oman. The frankincense tree is called locally: /mġirɔ́t/, and plural is /mġéhr/. Frankincense is extracted from such trees. It has medicinal quality and high economic value. Previous studies indicate that frankincense was exported from the ports of Dhofar to international markets in large quantities and at high prices. Likewise, it was found through previous studies that such studies did not deal with the social interactions that take place inside the frankincense workplaces. Therefore, the current study seeks to clarify the social interactions of the human elements within this system, while addressing the lofty values and principles that characterized all the human elements that were working in this system, through field visits and interviewing the elderly narrators who worked in this system with the aim of collecting and illicit subtle information from them. The study concluded that the work systems in the frankincense workplace are not the same, and that this system contained lofty human principles, values and attitudes that could be utilized and employed in many fields. Accordingly, the study recommends taking advantage of the oral narratives about frankincense and employing them in dramatic and literary works and various cultural activities, because such narratives can be considered as raw and unique material.

Keywords: frankincense tree, Dhofar, human elements, social interactions, field visits.

مقدمة

تقع محافظة ظفار في أقصى جنوب سلطنة عمان، ويبلغ عدد سكانها ٤٨٦ ألف و٣٦٩ نسمة (المركز الوطني للإحصاء بسلطنة عمان، يوليو ٢٠٢٣)، تضم ظفار عشر ولايات كانت في السابق تجسد بيئات مختلفة ريفية وحضرية (ساحلية) وبدوية، وكان اللبان يحصد من أغلب هذه البيئات، واشتغل أغلب سكانها في حصاد اللبان وتجارته. وتعد مدينة صلالة الحاضرة الرئيسة لظفار، وتبعد عن العاصمة مسقط بنحو ١٠٠٠ كم. وتتصل ظفار من الغرب بمحافظة الوسطى ومن الجنوب الشرقي والجنوب ببحر العرب، ومن الغرب والجنوب الغربي بالحدود مع الجمهورية اليمنية، ومن الشمال والشمال الغربي بصحراء الربع الخالي والمملكة العربية السعودية (ملحق١). وتحوي سلسلة جبال ظفار غابات تسمى "غابات السحب الموسمية"؛ نظرا لاعتماد هذا النوع من الغابات على الأمطار الموسمية التي تؤثر في مناخ ظفار خلال الفترة الممتدة من أواخر يونيو إلى أواخر سبتمبر (Eltahir, 2011). ويعرف هذا الفصل ملحيا بـ"خُرف" /xɔ́rf/ الذي يبدأ من ٢١ يونيو وينتهي ٢١ سبتمبر، وهو ما يعادل فصل الصيف في عموم مناطق سلطنة عمان وشبه الجزيرة العربية، وهناك أيضا مناطق أخرى من محافظة ظفار لا تتأثر بالسحب الموسمية، مثل: المناطق النجدية والصحراوية وبعض مناطق جبال سمحان الشرقية، ومنها منطقة حوجر الشهيرة باللبان (سبالتون؛ الحكماني، ٢٠٢٢).

يتميّز المجتمع في محافظة ظفار بتنوع في التركيبة الاجتماعية والثقافية الذي تمثّله ثلاث بيئات رئيسة بشكل عام، هي: بيئة المدن، وبيئة الأرياف، وبيئة البادية، ويلاحظ أنّ بيئة المدن فيها قدرٌ كبيرٌ من التنوع والاختلاف في التركيبة الاجتماعية، ويغلب على البيئتين الريفية والبدوية مكونات اجتماعية متجانسة إلى حدّ ما بعكس مجتمع المدينة. ويتجلّى التنوع اللغوي في مجموعة من اللغات العربية الجنوبية المعاصرة، هي: الجبالية (الشحرية) والمهرية والبطحرية والهوبيوت، ولهجتين عربيتين، هما: اللهجة الحضرية في مدينة صلالة واللهجة البدوية (الكثيري، عامر؛ المعشني، عبد العزيز؛ الكثيري، سالم، قيد النشر) وفي منظومة اللبان كان التجار يوثقون المعاملات بلغة عربية يمكن أن يقال عنها إنها مستوى لغوي متخفف من خصوصية اللهجات واللغات المحلية ودون المستوى الفصيح، وهو المستوى اللغوي الدارج في كتابة كافة المعاملات الاقتصادية والاجتماعية التي تتم في المنطقة.

وعدّت شجرة اللبان (Boswilla sacara) من أشهر نباتات ظفار على الإطلاق، وهي شجرة معمرة من فصيلة البخوريات (Burseraceae)، جذعها منفرد عادة، وطولها يختلف بحسب المنطقة التي تنمو بها إذ يتراوح عادة بين: ٣–٧ أمتار، وأوراقها متعاقبة ومعقدة، وأزهارها عنقودية الشكل تميل إلى اللون الأصفر (ملحق٢)، وعادة ما تزهر في الأشهر التالية: مارس، أبريل، مايو. وبالرغم من ندرة أشجار اللبان عالميا فإنها تنتشر بأعداد كبيرة في محافظة ظفار وتنتج لبانا عالي الجودة؛ نظرا لتوافر الظروف البيئية المثالية لنموه. وتنمو في المناطق القاحلة والجافة التي تقع خلف سلسلة جبال ظفار المتأثرة بالأمطار الموسمية، وتنمو أيضا في السلاسل الجبلية التي تتأثر بالأمطار الموسمية بخاصة في المناطق القاحلة وشبه الرطبة. وتختلف أصناف اللبان بحسب الموقع الجغرافي، ومنها: الشعبي (الرسمي)، الشزري، النجدي، الحوجري، الحاسكي (ميلر، وموريس، ١٩٨٨؛ الكثيري، ٢٠١٢؛ وزارة الزراعة وأكساد، ٢٠١٥).

نبذة تاريخية عن اللبان بظفار وأهميته التجارية

حظي اللبان بمكانة مرموقة عند مختلف الشعوب من اليونان والرومان والفراعنة وغيرها، واستخدم بكثرة في احتفالاتهم الدينية والثقافية (عوض الله، ١٩٩٦). وبدأت تجارة اللُبان منذ العصور الحجرية واستمرّت طوال العصر البرونزي؛ لكن ذروة هذه التجارة كانت في

"العصر الحديدي الممتد بين:(٣٢٥ ق.م- ٦٥٠م). وذكر صاحب كتاب الطواف[ت] أن ميناء موشكا (Moscha) الذي يعرف حاليا بميناء سمهرم كان يصدّر اللبان بعدّها سلعة رئيسة، وتتردد على موشكا السفن التجارية لمبادلة السلع مقابل اللبان (الجرو، ٢٠٠٦؛ مؤلف مجهول، ٢٠١٤).

وذكر الإحصاء التجاري الصيني عام ١٠٧٧م أن مدينة قوانتشوا الصينية استوردت من ظفار ٣٤٨٦٧٣ جين من اللبان (الجين يساوي نصف كيلوغرام). وبرزت رحلات عدة بين الصين وظفار ومنها رحلة تشنغ خه[ث] (البرطمانية، ٢٠٢٢).

وتناولت المصادر الإسلامية تجارة اللبان، ذاكرة نمو أشجاره بكثافة في المناطق الجبلية التي تبعد عن مرباط مسيرة ثلاثة أيام، ويقوم السكان المحليون باستخراج اللبان بطرائق تقليدية. وكان ملوك ظفار يشاركون السكان في عمليات استخراجه، ثم يصدر إلى سائر أرجاء العالم (الحموي،١٩٩٥؛ الإدريسي، ٢٠٢٠). وظلت تجارة اللبان نشطة طوال فترة العصور الوسطى حتى ظهور خطر الأساطيل البرتغالية في المنطقة العربية والمحيط الهندي في القرن ١٦م؛ وعلى إثرها أقفلت الملاحة في منطقة المحيط الهندي؛ وأدى ذلك إلى تراجع تجارة اللبان؛ نتيجة "التحريج" أي: منع تصدير البضائع والسلع من ظفار إلى الخارج (المعشني، ١٩٩٧؛ المشهور، ٢٠٠٩).

نشطت تجارة اللبان مطلع القرن ١٩م؛ تزامنا مع تحسن النظم الاقتصادية والسياسية في ظفار، والإقبال العالمي الكبير على محصول اللبان، بخاصة في الأسواق الهندية، وأصبحت مدينة بومباي الهندية السوق الرئيس للبان الظفاري[ج] (Hunter,1877 ;Haines,1845)، وأضحت هذه التجارة مصدر دخل رئيس لسكان ظفار من الرجال والنساء، وانخرط آلاف السكان في العمل بحصاد اللبان وتجارته،وكان إنتاج ظفار السنوي بالأطنان (الغساني، ١٩٨٠). وفي منتصف القرن العشرين تراجعت تجارة اللبان بشكل كبير؛ نتيجة استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧م[ح]، وخسرت ظفار السوق الهندي الذي ارتكزت عليه هذه التجارة، وهُجرت منازل اللبان وانحسرت تجارة اللبان بشدة، بخاصة مع اكتشاف النفط وما صاحبه من طفرة تنموية واقتصادية شاملة منذ عام ١٩٧٠م.

المنهج والدراسات السابقة

لما كان هدف الدراسة الحالية استجلاء مظاهر الحياة الاجتماعية المتعلقة بالعناصر البشرية التي كانت تعمل في منظومة اللبان الشهيرة من أفواه الرواة بشكل مباشر، فقد استدعى ذلك الخروج المنظم في زيارات ميدانية إلى الرواة من مختلف مناطق ظفار ممن لديهم خبرة وارتباط باللبان في مختلف مناطق حصاده في الفترة من شهر فبراير ٢٠٢٣ إلى أواخر شهر يونيو من العام نفسه، وشملت الزيارات المناطق الآتية: سدح وصلالة وثمريت ورخيوت وضلكوت وشليم، وتمت مقابلة عينات من جميع الفئات المرتبطة باللبان بلغ عددهم ٢٠ راويا من الفئات المختلفة في منظومة اللبان، من الجناة والتجار وممثلي التجار وأصحاب الجمال والحرّاس، وكان من بين الرواة ثلاث نساء ممن اشتغلن بحصاد اللبان سابقا من بيئات ظفار المختلفة، وأشرف فريق الدراسة بشكل مباشر على جميع هذه الزيارات على الرغم من صعوبة المهمة؛ بسبب امتداد نطاق الرقعة الجغرافية التي كان يتم فيها حصاد اللبان، وتم توثيق أسماء الرواة في المتن باعتماد الاسم الأول والقبيلة فقط، مع التقيد بالترتيب الأبجدي (ملحق٣).

هذا وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة ومتلوة بخاتمة وملاحق. أما المقدمة فأشارت إلى نبذة عامة عن شجرة اللبان ومنطقة ظفار ومجتمعها، وأهمية موضوع الدراسة، والمنهجية المتبعة فيها. وتناول المبحث الأول: منازل اللبان وأركانها وأنظمة العمل فيها، وتناول المبحث الثاني: صور التفاعلات الاجتماعية للعناصر البشرية داخل منازل اللبان، وتناول

المبحث الثالث: القيم والمواقف الإنسانية التي تظهر في منازل اللبان. يعقبها النتائج والتوصيات، ثم الملاحق، ثم قائمة المصادر والمراجع.

ويمكن الإشارة إلى بعض المؤلفات والدراسات التي تتقاطع مع الدراسة الحالية في عدة زوايا، وذلك على النحو الآتي:

دراسة (الغساني، ١٩٨٠) التي وضّحت أنواع اللبان ومواسم إنتاجه، وأهميته الاجتماعية لسكان ظفار، ولكن الدراسة لم توضح الأدوار المنوطة بالعناصر البشرية في منظومة منازل اللبان، ولم تحدد أنظمة العمل وآليتها. ومن الدراسات التي تناولت هذه الشجرة دراسة (ميلر وموريس، ١٩٨٨) التي ورد فيها توصيف جيد للشجرة والاستعمالات الطبية والاجتماعية لها في الماضي والحاضر، وتم الاستفادة منها فيما يتعلق بخصائص اللبان في ظفار، واستخداماتها المحلية، ولكنها لم تتناول الجانب الاجتماعي بشكل مفصل، ولم تتوقف عند طبيعة حصاد السكان لشجرة اللبان والتفاعلات المصاحبة لها. وهناك أيضا دراسة (Tabook, 1997) التي تناولت الممارسات القبلية والفلكلور في ظفار، وتطرقت للكثير من الأبعاد الاجتماعية لتجارة اللبان وأهمية شجرة اللبان ومكانتها في ظفار، وقدمت بعضا من المعتقدات والأساطير المتعلقة باللبان، وقدّمت أيضا معلومات عن منازل اللبان ودور المجتمع في الحفاظ على أشجار اللبان وما يتخلل العمليات التجارية للبان من أنشطة اجتماعية، وتتفق دراسة تبوك مع الدراسة الحالية في استقاء المادة العلمية للدراسة من الرواة المشتغلين باللبان من سكان ظفار، ومع ذلك فإن هذه الدراسة لم تتناول الأبعاد الاقتصادية لتجارة اللبان بشكل مفصل.

وأخيرا تأتي دراسة (الكثيري، ٢٠٢١) التي وضّحت ارتباط أهل ظفار بشجرة اللبان، واستعرضت نماذج من الأشعار والأناشيد ذات الارتباط المباشر باستخراج اللبان ونقله على ظهور الجمال، موضحة أيضا جوانب من الطقوس والعادات الاجتماعية المتعلقة بشجرة اللبان، واتفقت مع الدراسة الحالية في مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الخاصة باللبان، وتضيف الدراسة الحالية تفاصيل أكثر حول أنظمة العمل والأدوار المنوطة بكل فرد في منظومة اللبان.

ويظهر من الدراسات أعلاه أنها لم تشر إلى العمليات الاجتماعية المرتبطة باللبان بدقة، ولم توضح طبيعة الأنشطة المصاحبة لعمليات إنتاج اللبان وتسويقه، وعليه تقوم الدراسة الحالية بتسليط الضوء على العناصر البشرية وتفصيل أدوارها بدقة في منظومة حصاد اللبان وإظهار التفاعلات بينهم.

المبحث الأول: منازل اللبان وأنظمة العمل فيها

- **منازل اللبان وأركانها**

منازل اللبان هي مساحات محددة عرفيا تكثر فيها أشجار اللبان التي تنتج اللبان بكميات تجارية، وغالبا ما تكون ملكا لأسر معينة بحسب الأعراف المحلية السائدة، وقد يشتري التاجر منازل اللبان أو ينتفع بها عن طريق الاستئجار أو الرهن، ويعد الاستئجار أكثر تفضيلا؛ لأن الرهن غير مشروط بمدة زمنية معلومة ويمكن لصاحب المنزلة أن يستردها في أية لحظة بعد سداد الدين (سعيد عكعاك؛ علي المهري؛ علي الشكيلي، مقابلات شخصية).

ويشترط في هذه المنازل حتى تقوم بدورها التجاري أن تتوافر بها مجموعة من المقومات الأساسية، وهي: العناصر البشرية، والماء، والكهوف والمغارات الطبيعية، والمسالك والطرق. ولما كانت العناصر البشرية أهم هذه المقومات فقد أفردنا لها مبحثا مستقلا من هذه الدراسة، أما بقية هذه المقومات فيمكن تفصيل الحديث فيها على النحو الآتي:

الماء

تتميز منازل اللبان التي يستقر فيها العمال لأشهر محددة من السنة بقربها من الموارد المائية الدائمة، وتكون بعض هذه المنازل قريبة جدا من هذه المصادر المائية، وبعضها يتطلب مسيرا لمسافة قد تصل إلى بضع كيلومترات. ويطلق على المصادر المائية التي لا تنضب بسهولة بالجبالة (الشحرية) اسم " أُعد". ويستثمر جناة اللبان أيضا أنواعا غير مستدامة من المياه تتشكل بعد سقوط الأمطار، التي قد تستمر لمدة سنة أو أقل (سالم المهري؛ محمد المهري، مقابلات شخصية)

الكهوف

من الأشياء التي يحتاج إليها جناة اللبان بشكل أساسي المغارات والكهوف الطبيعية، وتستعمل لتجميع اللبان وتخزينه وحفظه من الأمطار وأماكن للاستراحة والنوم (سعيد المشيخي، مقابلة شخصية)، ويخزن اللبان داخل هذه الكهوف والمغارات الجبلية؛ ثم يرسل إلى المدن الساحلية ليشحن في السفن إلى الخارج (Tomas, 1932). وتتميز المناطق النجدية بكبر حجم هذه المغارات الطبيعية (محمد جداد، مقابلة شخصية)

المسالك والطرق

ساهمت الطرق السالكة بدور حيوي في تطور تجارة اللبان في القرون السابقة، إذ سهّلت على العمال وقوافل الجمال العمل بصورة أكبر وأنعشت الحركة التجارية، كما أكدت المرويات الشفوية أن الطرق البرية التي تربط بين المنازل والمدن شُيّدت بجهود مشتركة من عمال المنازل والسكان المحليين، ومن النماذج الدالة على تأثير الطرق في تطور تجارة اللبان، طريق حاركاك الذي يصل بين منازل اللبان الواقعة في منطقة حوجر ذات التضاريس الجبلية الوعرة، ومدينة سدح الساحلية في شرق ظفار، وأدى فتح هذا الطريق أواخر القرن ١٩م إلى تطور الحركة التجارية في مدينة سدح (علي المهري، مقابلة شخصية)

- **أنظمة العمل في حصاد اللبان**

لم يرد في المراجع التي اطلعت عليها الدراسة الحالية أية إشارات توضّح أنظمة العمل في تجارة اللبان على الرغم من أنها أنظمة متباينة وذات بعد تاريخي مرتبط بتجارة اللبان في القرون السابقة، وعليه استطاعت الدراسة رصد أنظمة العمل في حصاد اللبان من خلال المرويات على النحو الآتي:

أولا: نظام حلّون/ħallun/

تعنى حلّون باللغة الجبالية (الشحرية) الاستقرار والمكوث في المكان لفترة طويلة، إذ يستقر العمال والمشرفون والحارس في المنزلة بعد إدرار اللبان من شهر مايو إلى أكتوبر، ويرتبط ذلك باشتداد درجات الحرارة. ويشيع هذا النظام في منطقة شرق ظفار: منطقة حوجر والمناطق المجاورة لها التي تعرف محليا باسم شودوب /śɔdɔb/، وكذلك في مرتفعات حاسك في أقصى شرق ظفار (سعيد المشيخي؛ مهوي هبيس، مقابلات شخصية).

ويبدأ هذا النظام بجرح أشجار اللبان (مرحلة التوقيع) في بداية القيظ (تقريبا بين نهاية شهر مارس وبداية شهر إبريل) ثم يغادر العمال المنزلة لمدة تتراوح بين: ١٥-٢٠ يوما، ويعودون بعدها للسعف الثاني الذي تُزال فيه القشرة الناتجة عن الجرح، على أن يبدأ درّ اللبان بعد ١٥-٢٠ يوما من السعف الثاني (خيار المشيخي، مقابلة شخصية).

معنى ذلك أن درّ اللبان الذي يتطلب استقرار العمال يتم بعد تقريبا ٣٥– ٤٠ يوما من مرحلة التوقيع؛ أي في منتصف شهر مايو، وهي الفترة التي يبدأ فيها العمال ومن معهم من طبين وحارس بالاستقرار في منازل اللبان (حلّون) حتى نهاية شهر أكتوبر، ونتيجة لزيادة متطلبات العمل وكثافة الإنتاج لا يستطيع العامل مغادرة المنزلة خلال هذه الأشهر إلا لظرف قاهر أو عدم القدرة على مواصلة العمل في حالات نادرة. ومن الأسباب الرئيسة لعدم قدرة العمال على الخروج خلال هذه الفترة كثرة الأشجار التي على كل واحد منهم مسؤولية حصادها وحده؛ إذ كلما أتمّ العامل حصاد مجموعة من الأشجار نضجت مجموعة أخرى وهكذا إلى أن تنقضي مدة العمل.

ثانيا: نظام وكبيت /wakbēt/

تعني وكبيت في اللغة المهرية واللهجة البدوية (الكثيرية) الدخول إلى المكان والاستقرار فيه. وهو نظام متبع في مناطق حصاد اللبان عند البدو وفي المناطق الغربية المجاورة لهم في ظفار، وتعتمد على استمرار جني اللبان طوال فترات العام دون التقيد بفترة زمنية محددة. ويشبه هذا النظام الأول (حلّون) من حيث كثرة الأشجار التي يجب على العمال حصادها، مع وجود بعض الاختلافات في المناطق الجغرافية والمدة الزمنية على النحو الآتي:

- يشيع هذا النظام في المناطق الشزريةخ والنجدية، وأغلبها مناطق واقعة إلى الشمال والغرب من مدينة صلالة.
- يمكن أن يستمر العمل في هذا النظام طيلة أشهر السنة، مع زيادة الإنتاج في أشهر الحر والجفاف (مايو إلى أكتوبر) في المناطق النجدية والشزرية التي لا تتأثر بالأمطار الموسمية. ويمكن أن يتوقف العمال خلال أشهر الأمطار الموسمية (أواخر يونيو إلى أواخر سبتمبر) في المناطق المتأثرة بها. معنى ذلك أن العمال في هذا النظام قد يستمرون في حصاد اللبان طيلة أشهر السنة وهو ما يختلف به هذا النظام عن النظام في شرق ظفار السابق (حلّون)، وعليه فإن كمية إنتاج الفرد ستختلف اختلافا بيّنا بين النظامين بسبب اختلاف مدة العمل (محمد جداد، مقابلة شخصية).

ثالثا: حويل /ħwíl/

نظام عمل غير مقنن، ولا يرتبط بعقود ملزمة للعمال. ويعرف هذا النظام أيضا في الجبالية (الشحرية) باسم: "أحبيلت" /ʾaħbélt/. ويلجأ إليه العمال الذين لا يستطيعون المكوث لأشهر في منازل اللبان؛ بسبب مشاغلهم في شؤون الحياة المختلفة أو بسبب عدم توافر الخبرة الكافية لديهم. وهو نظام لم يكن شائعا في أثناء طفرة تجارة اللبان بسبب اتجاه أغلب العمال إلى العمل بالنظامين السابقين غير أنه راج وانتشر بعد تدهور هذين النظامين؛ بسبب تراجع تجارة اللبان بشكل كبير وإلغاء العمل بنظام المنازل وما يرتبط به من عقود والتزامات للتاجر والطبين، وكان ذلك في منتصف ستينات القرن الماضي. وفي المرويات الشفوية في النجد يقولون للإنسان الراغب في امتلاك مالا يعينه على الزواج أو نحوه: "اشتغل حويل لروحك" (مسلم جداد، مقابلة شخصية). ويبدأ العمل وفق هذا النظام بجرح الأشجار لمدة ٣–٥ أيام تقريبا، وتترك لمدة ١٥–٢٠ يوما حتى موعد السعف الثاني، ثم تترك بعد السعف الثاني المدة نفسها، لتبدأ بعدها مرحلة إدرار اللبان مع اشتداد الحرارة، ويجنى بعد ذلك اللبان في فترة تتراوح بين ٥–٨ أيام فقط (تسلوم الحبشي؛ مزون العمري؛ محمد جداد، مقابلات شخصية)، ويخرج بعدها العمال حتى تنضج أشجار اللبان بعد ١٥ –٢٠ يوما، ويعودون بعدها للجني وهكذا إلى أن ينتهي موسم الحصاد.

ومجمل القول إن نظامي "حلّون" و"وكبيت" هما النظامان الرئيسان اللذان قامت عليهما تجارة اللبان وتصديره إلى الخارج، أما نظام حويل فالإنتاج فيه قليل مقارنة بإنتاج النظامين الرئيسين. وقد ارتبط ظهور هذه الأنظمة بظروف جناة اللبان وأحوالهم المعيشية،

إذ لا يتوافر للجميع القدرة على العمل الصارم الذي يفرضه النظامان الرئيسان، فيتجه بعض العمال إلى العمل بنظام لا يتطلب ارتباطا زمنيا طويلا، وهو ما يتيحه العمل في نظام حويل المتخفف من كثير من القيود والالتزامات.

المبحث الثاني: العناصر البشرية في منازل اللبان والتفاعلات الاجتماعية بينها

يشكل العنصر البشري أهم أركان منظومة اللبان، إذ تقوم عليهم كافة الأدوار في سبيل استمرارها ونجاحها. وتتفاوت أدوار كل فئة من حيث التأثير المباشر والتأثير الجانبي، وذلك النحو الآتي:

جناة اللبان

أشخاص ترتكز عليهم عمليات استخراج اللبان من الأشجار، وغالبا يتصفون بمهارة عالية، وقدرات جسدية تمكنهم من تحمل الظروف المناخية القاسية، وهم الشريحة الأكثر عددا وتفاعلا وتأثيرا في منظومة اللبان. ومن خلال ما ورد في المرويات فإن عروض التجار تتهافت على العمال من ذوي المهارة؛ حرصا على تزويد العمال الأقل إنتاجا في بعض المنازل بهذه الخبرات. ويقدّر عدد العمال في المنزلة الواحدة بين: ٤-٧ في المنزلة الصغيرة والمتوسطة، وقد يصل عددهم إلى ١٥ عاملا في المنزلة الكبيرة. ويقدر متوسط إنتاج العامل الواحد طوال الموسم بنظام "حلون" ٢ بهار[د]، أي: ما يعادل ٥٤٤ كجم (خيار المشيخي، مهوي هبيس؛ مقابلات شخصية).

وكانت أسعار اللبان في العقوة الأربعة الأولى من القرن الماضي تتراوح بين ٤٠-١٥٠ ريال فرانص[ذ]، والمتوسط ٨٠ ريال للبهار الواحد، إذ يقدّر سعر ٢ مَن[ر] لبان بريال واحد، وفي بعض السنوات التي تراجعت أسعاره للحد الأدنى، حتى صار سعر ٤ أمنان منه بريال واحد. ويصف الرواة التقلبات الحادة في أسعار اللبان بقولهم: "اللبان مرة يغلى ومرة يرخص؛ لأن الموسم ما هو واحد" (محمد جداد، مقابلة شخصية). وهذا التقلب في الأسعار كان سائدا في عموم مناطق ظفار، كما أن التقلب كان صفة ملازمة للبان من القدم، وهو ما يعبر عنه الأجيال السابقون ويشبهون اللبان بالأسد النائم، إن ثار يثور سريعا وإن نام فإنه ينام نوما ثقيلا (جمعان باوزير، مقابلة شخصية).

تبدأ الاستعدادات للعمل في منازل اللبان في نهاية فصل الشتاء وبداية الصيف. وفيها يأتي العمال إلى التجار إيذانا ببداية موسم اللبان من أجل توقيع العقود[ز]. وظهر من خلال المرويات أن هذه العقود تتمظهر في صورتين، هما:

١- يذهب نصف إنتاج العامل طوال الموسم إلى التاجر المشرف على المنزلة، ويلتزم العامل ببيع نصف المحصول الآخر للتاجر نفسه. وهو النظام الشائع، وفيه يوفر التاجر جميع مستلزمات العامل طوال فترة الاستقرار في منازل اللبان.
٢- يوفر العامل لنفسه جميع المستلزمات ويشتغل في منزلة معينة يشرف عليها تاجر محدد، ويلتزم العامل أيضا بنفقة كراء الجمل لتحميل اللبان وبيعه للتاجر المشرف على المنزلة، وفي المقابل يستفيد العامل من مردود محصوله كاملا.

ويندر اختيار النظام الثاني رغم فوائده الكثيرة؛ نظرا لصعوبة الظروف وندرة الطعام وحاجتهم المستمرة للتجار من أجل توفير المستلزمات على أن يتم سدادها من محصول اللبان، وهذا ما دفعهم للعمل مع التاجر بعقد العمل على النصف.

ويتم توقيع العقود في المدينة لدى التجار، وقد يوكل العمال من يثقون به لإبرام العقود نيابة عنهم، بخاصة النساء اللائي يكتفين بإرسال أحد أقاربهن أو أحد العمال الثقات للقيام بالأمر. وإذا أراد العامل الانسحاب من العمل يذهب إلى التاجر في المدينة ويقوم بتسوية الحسابات المالية (أحمد اليافعي، مقابلة شخصية).

وبعد الانتهاء من توقيع العقود يتجه العمّال إلى المنزلة لمباشرة العمل، وفيها يكون الطبين مسؤولا نائبا عن التاجر في التعامل المباشر مع العمال والإشراف على آلية سير العمل طوال موسم إنتاج اللبان. ويتم إخطار العمال بالموعد المحدد لمباشرة العمل في المنزلة، وبعد ذلك يجتمع الطبين بالعمال لتوضيح آلية سير العمل، ويقوم كل عامل بالاعتماد على نفسه فيما يتعلق ببناء أماكن النوم وجلب المياه وطحن الحبوب وإعداد الطعام. ويشرع العمال في جرح الأشجار لأول مرة بأداة تسمى بـ"المنقف"، وهي أداة خشبية ذات رأس حادة من الحديد لجرح الشجرة. وتسمى هذه العملية بـ"التوقيع"، ويعقبها فترة انتظار تتراوح بين ١٠-٢٠ يوما. ويذهب العمال في فترة الانتظار هذه إلى مساكنهم إن كانت قريبة، أو يذهبون إلى المناطق الجبيلة القريبة منهم إن كانت مناطقهم بعيدة. ويلتزم العمال بالعودة عندما يحين الموعد. وحين يعود العمال إلى المنازل فإنهم يجرحون الشجرة مرة أخرى، وتسمى هذه العملية بـ"السعفة الأولى"، وفيها يُخرج العمال القشرة الخارجية الخشنة التي تظهر على لحاء الشجرة نتيجة الجرح السابق (التوقيع)، ثم يغرز الجزء الحاد من المنقف مرة أخرى بشكل أعمق داخل جذع الشجرة، وتتراوح مقدار الغرزة الواحدة بين ٣- ٦ سم في المتوسط، وهو ما يشير إليه الرواة بحجم طول الإصبع للدلالة على عمق الجرح. ويختلف عمق الجرح باختلاف حجم الشجرة، ويبدأ اللبان الأبيض بالخروج ويسيل على جذع الشجرة ببطء. ويعقب هذه المرحلة فترة انتظار مدتها ١٥ يوما، يغادر فيها العمال المنزلة مرة أخرى على أن يعودوا للاستقرار واستخراج اللبان بعد ذلك. ثم تبدأ عملية إنتاج اللبان بشكل مستمر دون انقطاع لمدة طويلة تتراوح بين: ٣-٤ أشهر في أشهر الخريف الثلاثة والشهر الأول من الصرب. ونظرا لمتطلبات العمل الكبيرة ووفرة الإنتاج المستمر فقد تطلب ذلك استقرار العمال لفترات طويلة "حلّون"، وتوفير الطعام والزاد، وإحضار الماشية.

ويتوقف العمل في جميع منازل اللبان يوم الجمعة بعد مشقة عمل طوال ٦ أيام. ويحرص التاجر على منحها للعمال؛ من أجل الصلاة[س] والاستراحة، وعليه فإن الغالبية العظمى من العمال يستفيدون من هذه الرخصة في الصلاة والتعبد والاستراحة (سعيد المشيخي، مقابلة شخصية). وأخيرا يجمع اللبان الناتج عن الجرح بصورة نهائية؛ استعدادا للرحيل ومفارقة المنزلة. وتبدأ هذه المرحلة التي تعرف محليا بـ "كشم"[ش] في شهر أكتوبر؛ بسبب البرودة الشديدة في فصلي الربيع والشتاء مؤثرة على الشجرة والعمال على حد سواء، فالشجرة تتأثر قشرتها الخارجية ويتراجع إدرارها للبان، أما العمال فإن البرد القارس يصعب تحمله في تلك المناطق المكشوفة. ويتراكم اللبان في نهاية هذه المرحلة بكميات ضخمة جدا تتطلب جهودا كبيرة من أجل تعبئته في أكياس مخصصة استعدادا لنقله إلى المدن الساحلية وهنا ينتهي موسم انتاج اللبان الرسمي عند الفئات البشرية الرئيسة المرتبطة بمنازل اللبان. ثم تأتي مجموعة من الأشخاص المحتاجين من خارج منازل البان بعد مغادرة الفئات البشرية الرئيسي؛ ويقومون بتجميع اللبان العالق على الأشجار من الجرح الأخير دون جرحها ثانية؛ فالأشجار لا تزال تدر اللبان من الجرح السابق. ويحصلون على هذه الكمية دون مقابل مادي. وأكثر الفئات التي تحرص على القيام بهذه العملية هم: فئة من العمال السابقين في المنزلة من ذوي الإنتاج القليل، أو فئة المحتاجين الذين ليست لديهم القدرة على الانتظام في العمل مع التاجر. وتمتد هذه العملية في فصل الصرب أي حتى أواخر شهر أكتوبر.

التجار

برز دور التجار في منظومة حصاد اللبان بعدّهم حلقة الوصل بين ظفار والعالم الخارجي، وعليهم ارتكزت تجارة اللبان بصورة أساسية. كما أن لهم إسهامات كبيرة في تسهيل تجارة اللبان محليا، ومن ذلك أنهم جهزوا البنية التحتية المرتبطة بمنازل اللبان، فقاموا بشق الطرق وعبدوها تسهيلا لنقل العمال وقوافل الجمال، وأنفقوا الأموال وأوكلوا إلى عمالهم في المنازل من أجل إنشاء مخازن اللبان، وفتحوا الأسواق وطوروا المدن والقرى. وتكمن أهمية التجار أيضا في كثرة الأدوار المنوطة بهم، إذ كانوا يحصلون على عقود الانتفاع بمنازل اللبان من ملاكها، وكان ذلك يتمّ بواحدة من ثلاث طرائق:

- الوراثة: يرث تجار هذا الصنف المنازل من ذويهم بعد وفاتهم، ونظرا للنفوذ الاجتماعي الذي يحظى به التاجر الذي يمتلك منازل لبان خاصة؛ فإن ذلك ينعكس على إدارة المنزلة وكيفية تسيير الأمور فيها، وغالبا ما يلجأ التاجر إلى تعيين طبين لإدارتها وتنظيم العمل فيها.

- الرهن: يتحصل بعض التجار على بعض المنازل حين يأتي ملّاكها للاقتراض من التاجر، ويضعون منازلهم رهنا حتى قضاء ذلك الدين. ويعدّ هذا النوع من الاستثمار خيارا غير محبذ لدى التجار؛ لأنهم يتكلفون كثيرا في إعداد المنزلة وتهيئتها من أجل حصاد اللبان، ويظل خيار استرداد المنزلة من صاحبها مرهونا بسداد الديون التي عليه للتاجر، إذ بعد سدادها يحقّ له استرجاع المنزلة.

- الاستئجار: ويتم بواحدة من طريقتين، هما:

- بالاتفاق المباشر مع صاحب المنزلة واستئجارها بعقود مؤقتة لعام واحد، وقد تكون مدة العقد مرهونة ببقاء التاجر على قيد الحياة، وترد عبارة "مادام راسك على قيد الحياة" في الوثائق المحلية تأكيدا على انتهاء الإيجار لحظة وفاة التاجر.

- تتم بتأجير المنزلة بين التجار أنفسهم، إذ يؤجر التاجر واحدة من منازله لتاجر آخر مقابل مبلغ مالي أو كميات متفق عليها من اللبان (سعيد عكعاك؛ علي المهري، مقابلة شخصية).

أهم أدوار التجار هي: الاتفاق مع أصحاب المنازل، ثم تحديد مواعيد مباشرة العمل في منازل اللبان، إذ يبدأ الموسم عادة حين تتجمع القوى العاملة مطلع شهر مارس عند التجار، ثم يتم إبرام العقود مع العناصر البشرية ذات الارتباط المباشر أو غير المباشر بمنازل اللبان، ويشرع التاجر بعدها في عمليات الفرز وتوجيه العناصر البشرية للبدء في إنتاج اللبان وتوفير المعدات والمستلزمات الخاصة بالمنزلة من بدء الموسم وحتى انتهائه. ومتابعة الإنتاج والاتفاق مع قوافل الجمال لتحميل اللبان عندما تتوافر منه كميات معقولة (سالم الحكماني، مقابلة شخصية). يتشدد التجار في تحديد موعد توقف العمل، وعادة ما يكون في شهر أكتوبر، وفيه يتم تجهيز اللبان وتصديره في موسم "الفتوح"[ص] إلى الخارج. وبناء عليه تنزل جميع الفئات البشرية في منازل اللبان إلى المدينة عند التجار؛ لتبدأ تصفية الحسابات بين الطرفين، وتسمى هذه العملية "سعيت" بالجبالية (الشحرية)، والتي تمتد لـ ٣-٤ أيام، ثم يعود العمال إلى مساكنهم، منهم من يعود راجلا، ومنهم من يمتطي دابة إذا كانت مساكنهم قريبة نسبيا، ومنهم من يبحر في السفن (أحمد اليافعي، مقابلة شخصية). ثم يتولى التجار التواصل مع الأسواق الخارجية بشكل مباشر عبر سفنهم الخاصة أو المستأجرة، وتذكر المرويات أن لهم تواصلًا جيدًا مع الهند واليمن وشرق إفريقيا والبحر الأحمر، ولهم كذلك دور في الأسواق الداخلية؛ من خلال تطويرها وإنعاش الحركة الاقتصادية فيها، ومنها سوق ريسوت المختص بتجارة اللبان (عبد الله باكثير؛ جمعان باوزير، مقابلات شخصية).

ومن الملاحظات المثيرة للانتباه في الجيل القديم من تجار اللبان في القرن ١٩م، بروز عدد من التاجرات من النساء، كان لهن دور رئيس في تجارة اللبان. وقد ساهمت تجارة اللبان في تحسّن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في شتى مناطق ظفار. وفي خضم هذا النشاط التجاري، جاءت الضربة المفاجئة حين رفضت السلطات الهندية شراء اللبان المستورد في الأربعينات من القرن ٢٠م، فكان هذا القرار مؤثرا بقوة، وبدأ العد التنازلي لانحدار تجارة اللبان، وهاجر الشباب للعمل في الخارج.

يصف الراوي محمد جداد (مقابلة شخصية) سوء الأحوال الاقتصادية عام ١٩٥٨م بقوله: "ماشي لبان، البلاد متخيبة، ما تحصل أكلك"، ومعنى ذلك أن الوضع كان سيئا لدرجة أن توفير الطعام كان متعذرا أحيانا. وفي الواقع أن التجارة كانت في مرحلة احتضار، واجتاح خطر الافلاس أغلب التجار، ودفع ذلك الكثير منهم للتحول إلى أنشطة تجارية أخرى.

الطبين

هو المشرف العام على المنزلة، يعيّن من قبل التاجر للإشراف على جميع شؤون العمل في المنزلة؛ ولذلك يحظى بنفوذ واسع داخل مجتمع المنزلة. ويمكن الحصول على هذه الوظيفة بسهولة، وكل ما في المسألة تجميع عدد من العمال، والاتفاق على العمل في منزلة ما، والاتفاق مع التجار، وجلب المعدات اللازمة (مهوي هبيس، مقابلة شخصية).

وتختلف عقود الطبين عن عقود العمال، إذ يحظى الطبين ببعض الامتيازات بحكم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويمكن حصر عقود عمل الطبين في الآتي:

- العمل بمناصفة المحصول مع التاجر، أسوة بالعمال الذين يعملون وفق هذا العقد أيضا، ولكنه يزيد عنهم في مقدار النفقة من الكساء والطعام.
- الحصول على كامل المحصول "ضرب اليد"، إضافة إلى النفقة من الكساء والطعام.

وتتعدد الأدوار التي يقوم بها الطبين في المنازل على النحو الآتي: التوزيع العادل لمواقع العمل على كل عامل، باستخدام القرعة التي يعبّر عنها في اللغة الجبالية (الشحرية) بكلمة: "آربع"، وتتم بحضور جميع جناة اللبان. جلب الاحتياجات الأساسية والتنسيق مع القوافل لجلب الحاجات الأساسية من أدوات العمل والغذاء والكساء من التاجر في المدينة. ولا يترك الطبين المنازل إلا نادرا حين ينزل إلى المدينة مرة واحدة أو مرتين في الموسم، ويخلفه أحد العمال من أجل توزيع الطعام على العمال بشكل يومي حتى عودته بعد يوم أو يومين في الغالب. متابعة سير العمل اليومي، وحل الخلافات بين العمال التي تحدث بسبب اختلاط اللبان في المخازن أو الاعتداء بجني اللبان من أشجار الآخرين. ويستشيره العمال في إمكانية الخروج من المنزلة لقضاء بعض الحوائج، وينتظرون منه الإذن ومن مهامه أيضا متابعة العمال المرضى، وإذا تعذر استمرار العامل يبحث الطبين عن شخص آخر يحل مكانه والتنسيق مع قوافل الجمال والإشراف على التعبئة والتحميل والميزان في المنزلة (خيار المشيخي؛ سعيد المشيخي؛ مهوي هبيس، مقابلات شخصية).

أصحاب الجمال

الطريقة الأساسية لنقل اللبان تكون على الجمال (الركاب) التي تجلبه من منازل اللبان إلى الموانئ، إذ يُحمّل عليها الزاد طلوعا، واللبان بعد ذلك نزولا. ويفضل التجار الاعتماد على الجمال دون سواها من الحيوانات؛ لقدرتها العالية على تحمل الظروف المناخية القاسية في منازل اللبان؛ وتحملها الأوزان الثقيلة، وتوافرها بأعداد كبيرة (زارنس، ٢٠٠٨).

وتشكل الجمال مصدر دخل رئيس لأصحابها، وأغلبهم من سكان الريف. وذلك على النحو الآتي:

- أجرة النقل: هي أجرة نقل اللبان من المنزلة إلى المدينة، وتتراوح بين ٢-٤ ريالات. يدفعها التجار، ويحددون لهم المنزلة التي يجلبون منها اللبان (سالم الحكماني؛ مسلم جداد، مقابلات شخصية).
- "دليت": هي كمية من اللبان تعطى لصاحب الجمل بالاشتراك بين التاجر والعمال، وهي مشروطة في العقد بين صاحب الجمل والتاجر، وتدفع مرة واحدة عن كل حمولة من اللبان، حيث تدفع عند التاجر في المدينة، ومقدارها ثابت "مَن"

واحد عن كل "فراسلة" واحدة، ويتبرم بعض العمال من دفعها؛ لأن الجدير بدفعها هو التاجر؛ لأنها مشروطة في العقد الذين بين التاجر وصاحب الجمل (سالم رجحيت؛ سالم زعبنوت، مقابلات شخصية).

- "حفنت": كميات من اللبان يدفعها التاجر بالاشتراك مع العمال لصاحب الجمل، وهي ليست مشروطة في العقد بين صاحب الجمل والتاجر. وهي ليست إلزامية على العمال بعكس "دليت"، ولذلك تعطى تكرما منهم. وإذا رفض العامل فلا يترتب عليه شيء. وفي الغالب مقدارها يتراوح بين: ١- ٢ مغراف من اللبان (سالم الحكماني؛ سعيد المشيخي، مقابلات شخصية). وبعد الاطلاع على الوثائق والسجلات المكتوبة في العقود المبرمة بين أصحاب الجمال والتاجر تبين أن مقدارا من المال يدفع مناصفة بين التاجر والعمال لصاحب الجمل بمبلغ يتراوح بين: ٤-٧ ريال عن كل بهار، وهذه تشبه "حفنت" المشار إليها أعلاه، وقد تكون هي ذاتها.

تبدأ قوافل الجمال في الصعود إلى منازل اللبان في أواخر الشتاء تمهيدا لبداية المرحلة الأولى "التوقيع"، محملة بأدوات العمال ومؤنهم، ثم تتوقف الجمال قرابة شهر ونصف حتى بداية شهر مايو، لتبدأ بعدها التحميل المستمر بمعدل مرة واحدة كل أسبوعين من المنزلة الواحدة. ولا تكاد تنقطع حركة الجمال من شهر إبريل حتى أكتوبر في كل موسم، وتكون ذروة العمل لأصحاب الجمال في فصلي الخريف والصرب قبل دخول فصل الشتاء (سعيد المشيخي، مقابلة شخصية).

الحارس

هو شخص يعين من قبل التاجر لحراسة المنزلة، ويتخذ لنفسه مكانا عند مدخل المغارة؛ نظرا لوجود مخازن اللبان وأغراض العمال فيها، ويتعاقد معه التاجر لحماية منازل اللبان من السرقات. ويتفق الحارس والتجار على أجرة العمل الممتدة طوال الموسم، وبحسب رواة الدراسة فالأجرة تتراوح بين ١-٢ ريال، بالإضافة إلى تكفل التاجر بالطعام اليومي. وفي العادة يُعين حارس واحد على كل منزلة، وفي بعض الأحيان قد تترك المنازل بدون حارس (خيار المشيخي، مقابلة شخصية). ويزود التاجر الحارس ببندقية، ليستعملها في أثناء العمل، ثم يعيدها في نهاية الموسم. وغالبا ما يكون الحارس من فئة الشباب على أن يتصف بالنباهة والشجاعة (سعيد المشيخي؛ علي الكثيري، مقابلات شخصية)، وقد يوكل بعض التجار إلى إحدى النساء الحراسة في حالات خاصة، ويغلب أن يقتصر دور الحارس على الحراسة فقط، ويظل أغلب وقته داخل المغارة، وفي حالات قليلة جدا يساعد في طحن الذرة، وبخاصة إذا كان المكلف بالحراسة أنثى، وقد تعطى ريالا واحدا من كل عامل تطحن له الذرة،وهناك أدوار ثانوية قد يقوم بها الحارس غير مدرجة داخل العقد مع التاجر، ومن أهمها: رعي الأغنام بالقرب من المغارة، ورعاية الأطفال حين تذهب أمهاتهم للعمل (خيار المشيخي؛ محمد جداد؛ مهوي هبيس، مقابلات شخصية).

الشيوخ والوجهاء[ض]

تسري على منازل اللبان النظم والأعراف الاجتماعية السائدة. وتساهم الأسر صاحبة الحق بمنازل اللبان وشيوخها بإسهامات جليلة للحفاظ على الاستقرار في منظومة اللبان، ولهم دور واضح في إبعاد اللصوص والمجرمين عنها، ويحرصون كذلك أشد الحرص على استمرارية نمو الأشجار، ويهتمون بها والمحافظة عليها لدرجة أنهم يضعون عقوبات على الذين يعتدون على الأشجار ولا يحسنون التعامل معها. وبحكم السلطة العرفية التي بحوزة الشيوخ والوجهاء فإنهم يتدخلون في شؤون منازل اللبان ومتابعة العمال في التعامل مع الأشجار في أثناء الحصاد. ويسعى الشيوخ لضبط الأحوال الداخلية داخل المنازل، بخاصة إذا وقعت المخالفات والجرائم، إذ يأتي دورهم مباشرة؛ نظرا لوقوعها تحت دائرة نفوذهم القبلي، ويظهر ذلك بخاصة في القضايا الكبرى كالقتل، ومن ذلك ما يسمى بـ"التطروب"، وهي هدنة مؤقتة للحد من المشاكسات والصراعات القبلية (سعيد عكعاك؛ علي المهري، مقابلات شخصية).

المبحث الثالث: القيم والمواقف الإنسانية في منازل اللبان

يعكس مجتمع اللبان بحسب المرويات مجموعة كبيرة من القيم والمبادئ النبيلة التي هي انعكاس مباشر للقيم التي يحملها المجتمع في ظفار. ومن نماذج هذه القيم ما يأتي:

المحافظة على السمعة الحسنة والأثر الطيب: وتحرص مختلف الفئات البشرية داخل منظومة اللبان على ذلك أشد الحرص، ويظهر ذلك بوضوح في عدد من العبارات المحذّرة خشية الوقوع في المحاذير الاجتماعية، ومن ذلك عبارة: "دك أولبتر"، وتعني: انتبه عن الوقوع في الزلل، ومنه أيضا ما جاء في قصة مهوي هبيس (مقابلة شخصية) حول اختلافه مع التاجر، لدرجة رفضه الاستمرار بالعمل معه، فيلحقه أخوه في أثناء ذهابه مغاضبا تاركا المنزلة، ليُعيده للعمل حفاظا على سمعتهم الطيبة وحرصا على ترك الأثر الطيب.

التعاون والعمل الجماعي: يستدعي إنتاج اللبان بكميات تجارية العمل على هيئة مجموعات، مما يترتب عنه احتكاك مجتمع اللبان ببعضهم بعضا، ومن خلال المرويات تتعدد الأمثلة على ذلك، ومنها: التزام العمال بأماكنهم المخصصة للتخزين سنويا إذا عاد على المنزلة ذاتها في الأعوام اللاحقة في مشهد تتجسد أدبيات العمل الجماعي دون تعد على نظام العمل، كذلك والالتزام بأماكن النوم التي يقومون بتجهيزها منفردين أو مجموعات. وتتعاون النساء في تجهيز مكان مخصص لهن بعيدا عن الرجال، ويتفق العمال مع طبيبهم على تقسيم المواقع في المنزلة مراعين فيها كبار السن والنساء من حيث القرب من مكان تخزين اللبان، وهناك أيضا التشارك في الطعام بين أفراد المنزلة والمنازل المجاورة عند اصطياد الوعل. وفي نظام "حويل" إذا أنهى أحد العمال حصة الأشجار التي معه يقوم بمساعدة العمال الآخرين الذين لم يفرغوا من حصادهم. ويُظهر العمال الكثير من المواقف الإنسانية التي يصعب حصرها، ومن ذلك ما يتم عند إعداد الطعام، إذ قد يطحن الرجل عن المرأة إذا سبقها إلى المطحنة، ويتم أيضا مراعاة العامل الذي يأتي متأخرا بعد مغيب الشمس لبعد أشجاره عن مقر الطعام، ويقوم أحد العمال الذين سبقوه بطحن الذرة عنه، وقد تساعد النساء الرجال في ذلك وإن لم يكن من محارمها (خيار المشيخي؛ سعيد المشيخي؛ مسلم جداد، مقابلات شخصية).

الجدية والانضباط: يظهر ذلك بوضوح في نظام "حلون" من خلال الالتزام الشديد بمواعيد العمل في مختلف مراحل الإنتاج منذ لحظة مباشرة العمل في المنازل التي تكون في يوم محدد ينبغي على الجميع الالتزام به، وحتى التوقف عن العمل بشكل جماعي استعدادا لمقابلة التجار في المدن "سعيت" (مهوي هبيس، مقابلة شخصية). ومن مظاهر الالتزام أيضا توجه العامل مبكرا إلى حصته من الأشجار بشكل يومي ماعدا الجمعة؛ ليكون قريبا ويباشر العمل في الموعد، وقد يتطلب الأمر المبيت عند أشجار اللبان على الرغم من مخاطر العقارب والأفاعي، والنمر العربي أحيانا (محمد جداد، مقابلة شخصية).

الكرم والإيثار: يظهر ذلك في العديد من المواقف، منها إعطاء المحتاجين كميات من إنتاج العامل للبان، ثم يقوم المحتاج بمقايضتها بالطعام مع الطبين داخل المنزلة ذاتها أمام أنظار العمال الذي قدموا له يد العون، دون أن يبدو عليهم إنكار هذه الظاهرة أو الامتعاض منها، وفي ذلك آيات واضحة من الإيثار وحب الخير للآخرين. ومن مظاهر الكرم والإيثار ما يجسده أصحاب الجمال من الأعمال من باب أخلاقي إنساني، ومنها: توزيع الطعام بكميات معقولة دون مقابل على المحتاجين المنتظرين على طريق مرور قوافل الجمال "طعمت" (محمد الشحري، مقابلة شخصية).

غياب الطبقية: تعكس منظومة اللبان غياب الطبقية بين الأفراد المشتغلين بحصاد اللبان وتجارته، إذ يمكن أن يكون الشيوخ والوجهاء عمالا أو تجارا، وقد يكون الطبين وصاحب الجمل عاملاً أيضاً. وغياب الفروق بين الرجل والمرأة فقد تكون مسؤولة أو عاملة أو حارسة ونحو ذلك مما يشيع ارتباطه بالرجال (أحمد العامري؛ مزون العمري، مقابلة شخصية)

الأمن: يشيع الأمن بشكل كبير في مجتمع اللبان، ومن ذلك أن النساء لا يتعرضن لمضايقات أو اعتداء على الرغم من أنها قد تعمل في منازل بعيدة، كذلك عند رجوعها إلى مسكنها إذ قد تقطع مسافات بعيدة وحدها، وتذكر الرواية تسلوم الحبشي (مقابلة شخصية) أنها عملت في منازل اللبان بمعية امرأتين، وبعد نهاية العمل عادتا إلى مساكنهما البعيدة نسبيا ولم تتعرضا لأي مكروه أبدا.

الثقة: يتحلّى الأفراد المشتغلين باللبان بثقة كبيرة فيما بينهم، فالتاجر لا يصعد إلى منازل اللبان التابعة له؛ لثقته بالفئات البشرية فيها، والعمال لا يذهبون إلى التجار للتحقق من أوزان كميات إنتاج اللبان، ويضعون كامل ثقتهم في التاجر. وتظهر الثقة الكبيرة أيضا بين العمال والتاجر في أثناء التوقيع على عقود العمل؛ إذ يوكل العمال أشخاصا محددين أو يتركون الأمر للتاجر والطبين. أما ملاّك المنازل فلا يضعون قيودا على التجار المستأجرين منزلتهم، ويوكلون إلى التاجر المسائل الحسابية المتعلقة بالأجرة والإكراميات (سالم زعبنوت، مقابلة شخصية).

مراعاة حقوق العمال: إن حقوق جميع العمال مكفولة في العقود المبرمة رسميا بحيث يحفظ لكل فرد حقه. ومن الحقوق المكفولة لهم الإجازة الرسمية، إذ يتوقف العمل يوم الجمعة. وهذه القيمة السامية في احترام حقوق العمال أصيلة ومتجذرة في مجتمع اللبان، وقد تمنح للعمال أيضا إجازات في الأعياد إذا صادفت أوقات الحصاد (سعيد المشيخي، مقابلة شخصية).

الاهتمام بالأشجار: ومن أخلاقيات العمل في التعامل مع شجرة اللبان الحرص عليها، إذ يحرص العمال أشد الحرص في أثناء عملية استخراج اللبان مخافة جرح الشجرة وبخاصة في المنطقة الحساسة من الشجرة التي تسمى بـ"أونطف"[ط]. ويربط رواة الدراسة الحالية بين الدمار الكبير الذي لحق أشجار اللبان وبين جهل العمال الحاليين في طريقة التعامل مع الشجرة. وتعقيبا على ذلك يورد الراوي سعيد المشيخي (مقابلة شخصية) تجربته وحرصه على أشجار اللبان قائلا: (إذا جرحت الشجرة في موضع خاطئ فإنها تموت، ولم أتسبب طوال سنوات عملي في القضاء على شجرة واحدة)

- **نتائج الدراسة:**

لقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- المرويات الشفوية زاخرة جدا في وصف مجتمع اللبان إلى حدود بدايات القرن ١٩م، أما المرويات الممثلة للمرحلة التي تسبقها فتكاد أن تكون متعذرة، مما تشكل تحديّا كبيرا للباحثين في مختلف الحقول المعرفية المعتمدة على المرويات.
- يكثر في المرويات الشفوية الخلط في فئات التجار والطبين وتحديد أنواعهم وأدوارهم الوظيفية. وقد شكّل ذلك الأمر تحديا كبيرا لفريق الدراسة الحالي.

- خلق التفاعل الكبير بين فئات المجتمع المشتغلة باللبان قواسم مشتركة في النواحي المختلفة الاجتماعية واللغوية والاقتصادية، وكانت منازل العمل في اللبان ملتقى سنويا يجتمع فيه الناس من مناطق مختلفة ذات لغات متمايزة، وتذوب فيها الفوارق الطبقية والاجتماعية.

- **التوصيات:**

بناءً على نتائج الدراسة، فيما يلي توصياتها:

- اتباع الطرق التقليدية في عملية استخراج اللبان؛ بعدها الطريقة المثلى للحفاظ على الأشجار، ويبرر الكثير من رواة الدراسة الحالية سبب الدمار الكبير الذي يلحق بالأشجار حاليا بسبب جهل الأشخاص الذين يقومون بجني اللبان بتدمير الشجرة جراء طريقة الجرح الخاطئة.
- تجسيد آلية العمل في منظومة منازل اللبان في المناشط الثقافية والمرافق السياحية، وإعداد مواد وثائقية وتعليمية.
- إنشاء مراكز بحثية تعنى بالدراسات المتعلقة باللبان في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية واللغوية تمهيدا لإنشاء كرسي خاص بشجرة اللبان في منظمة اليونسكو.

الملاحق:

(ملحق ١): موقع محافظة ظفار

نقلا عن:

وزارة الدفاع، الهيئة الوطنية للمساحة، سلطنة عمان، ٢٠٢١م.

(ملحق ٢): شجرة اللبان وطريقة حصاد اللبان

أ شجرة اللبان في جبل سمحان بولاية سدح

ب اللبان الحوجري

(ج) الطريقة التقليدية لحصاد اللبان.

(ملحق ٣): ملحق الرواة

الرقم	الاسم	العمر	الجنس	المنطقة– الولاية	تاريخ المقابلة
١	أحمد بن سعيد العامري	٨٦	ذكر	عيدم– المزيونة	٢٠٢٣/٤/٤م
٢	تسلوم بنت سنجور الحبشي	٧٣	أنثى	جوفاء– سدح	٢٠٢٣/٣/١١م
٣	جمعان بن عبد الكريم باوزير	٩٢	ذكر	صحنوت – صلالة	٢٠٢٣/٣/٢٢م
٤	خيار بنت أحمد المشيخي	٧٣	أنثى	حدبين– سدح	٢٠٢٣/٣/١٤م
٥	سالم زعبنوت المهري	٩١	ذكر	جوفاء– سدح	٢٠٢٣/٤/٢٨م
٦	سالم رجحيت المهري	٧٧	ذكر	عوقد– صلالة	٢٠٢٣/٥/٨م
٧	سعيد رعفيت المهري	٧٨	ذكر	مذهوب– رخيوت	٢٠٢٣/٤/٤م
٨	سعيد بن أحمد المشيخي	٧٤	ذكر	شليون– سدح	٢٠٢٣/٣/١٣م
٩	سعيد بن علي عكعاك	٧٥	ذكر	عوقد– صلالة	٢٠٢٣/٥/٢٤م
١٠	سعيد بن مهدي الشعشعي	٨٨	ذكر	رويه– ثمريت	٢٠٢٣/٣/٣م
١١	عبدالله بن علي باكثير	٧٢	ذكر	القرم– مسقط	٢٠٢٣/٥/٣١م
١٢	علي بن خلفان الشكيلي	٦٨	ذكر	سدح	٢٠٢٣/٥/٧م
١٣	علي روية المهري	٦٨	ذكر	سدح	٢٠٢٣/٥/٤م

١٤	علي بن مسلم الكثيري	٧١	ذكر	جوفاء- سدح	٢٠٢٣/٤/١٦م
١٥	مزون بنت مسلم العمري	٥٨	أنثى	جوفاء- سدح	٢٠٢٢/٧/٢٩م
١٦	محمد بن عوض الشحري	٧٢	ذكر	اتين- صلالة	٢٠٢٣/٤/١٩م
١٧	محمد جداد الكثيري	٩٥	ذكر	ثمريت	٢٠٢٣/٤/٢٩م
١٨	علي كلشات المهري	٦٥	ذكر	جوفاء- سدح	٢٠٢٣/٥/١٠م
١٩	مهوي بن سعيد هبيس	٨٦	ذكر	عوقد- صلالة	٢٠٢٣/٣/٧م
٢٠	مسلم بن سعيد جداد	٦٧	ذكر	ثمريت	٢٠٢٣/٤/٢٩م

مصادر ومراجع الدراسة:

أولاً: العربية:

- الإدريسي، محمد. (٢٠٢٠). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. دار الكتب العلمية. بيروت.
- البرطمانية، مريم. (٢٠٢٢). رحلات الرحالة الصيني تشنغ خه(١٤٠٥-١٤٣٣م) ظفار نموذجا. المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية. بغداد.
- الجرو، اسمهان. (٢٠١٠). الموانئ العمانية القديمة ومساهماتها في التجارة الدولية في ضوء المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية)، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مج ٥، المملكة العربية السعودية، الصفحات: ٩٩-١٣٣. الرياض.
- الحداد، علوي بن طاهر. (١٩٢٩). العلويون في ظفار ومرباط. مجلة الرابطة العلوية. بتاوي (جاوه)، إندونيسيا. السنة الثانية، الجزء٣، المجلد ٢، ذو الحجة ١٣٤٧هـ. ص 92- 116.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله. (١٩٩٥). معجم البلدان. الجزء٤. دار صادر. بيروت.

- الغساني، عبدالقادر. (١٩٨٠). أرض اللبان في سلطنة عمان. أحد بحوث حصاد ندوة الدراسات العمانية، ذو الحجة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان.
- الكثيري، أحمد. (٢٠١٢). أشجار البخوريات واستخداماتها في محافظة ظفار. مطبعة المصنع الوطني العماني. صلالة.
- ـــــــ. (٢٠٢١). كيفية استخراج الصمغ من أشجار اللبان. مطبعة المصنع الوطني العماني. صلالة.
- الكثيري، عامر؛ المعشني، عبدالعزيز؛ الكثيري، سالم .(قيد النشر). الوضع اللغوي في ظفار: دراسة لغوية اجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية العربية. باريس.
- المشهور، حسين. (٢٠٠٩). تاريخ ظفار التجاري ١٨٠٠- ١٩٥٠. مطابع ظفار الوطنية. صلالة.
- المعشني، سعيد. (١٩٩٧). الآثار التاريخية في ظفار، مطابع ظفار الوطنية. صلالة.
- باكثير، عبدالله. (٢٠٢٢). حصاد كفاح الحياة. دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر. القاهرة.
- زارنس، يورس. (٢٠٠٨). أرض اللبان، منشورات جامعة السلطان قابوس. مسقط.
- سبالتون، أندرو؛ الحكماني، هادي. (٢٠٢٢). ظفار من الجبال الموسمية إلى البحار الرملية. ترجمة عبد الله الحارثي. ديوان البلاط السلطاني وشركة جلجامش للنشر. لندن.
- شميل، شبلي. (١٨٧٨). الصمغ الهندي- المغيط. مجلة المقتطف. القاهرة. العدد ٧، ديسمبر ١٨٧٨. ص: ١٨٠- ١٨٣.
- عوض الله، عاطف. (١٩٩٦). بلاد بونت ومحاولة لتحديد موقعها. مجلة نزوى. السنة الثالثة، العدد ٦، أبريل ١٩٩٦- ذو القعدة ١٦١٦هـ. ص ٦- ١٥.
- ميلر، أنطوني ج؛ وموريس، ميراندا. (١٩٨٨). نباتات ظفار المنطقة الجنوبية من سلطنة عمان: الاستخدامات التقليدية والاقتصادية والطبية. ديوان البلاط السلطاني. سلطنة عمان.
- مؤلف مجهول. (٢٠١٤). الطواف حول البحر الارتيري، ترجمة دائرة الثقافة والسياحة. أبوظبي.
- هنتس، والتر. (١٩٧٠). المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري. ترجمة كامل العسلي. الجامعة الأردنية. عمّان.

- ورتبات، يوحنا. (١٨٩٥). بلاد المرو اللبان – ظفار وجبالها. مجلة المقتطف. القاهرة. العدد ١٢، ديسمبر١٨٩٥، ص: ٩٠٦-٩١٤.
- وزارة التراث والثقافة. (٢٠١٣). الموسوعة العمانية. المجلد٨. وزارة التراث والثقافة. مسقط.
- وزارة الزراعة والثروة السمكية وأكساد. (٢٠١٥). الدليل الحقلي المصور للنباتات البرية في سلطنة عمان. مسقط.

ثانيا: الإنجليزية:

- Bent, J. T., & Bent, M. V. A. (1900). Southern Arabia: With a Portrait, Maps, and Illustrations. Smith, Elder [and] Company.
- Tabook, S. B. S. (1997). Tribal practices, and folklore of Dhofar: Sultanate of Oman (Doctoral dissertation, University of Exeter).
- Eltahir, E. A. B. (2011). "Desert cloud forests: adapting a unique ecosystem to climate change." Working draft. PROFOR, Washington DC (2011).
- Groom, N. (1981). Frankincense and myrrh: a study of the Arabian incense trade.
- Haines, S. B. (1845). Memoir of the South and East Coasts of Arabia. Part II. The Journal of the Royal Geographical Society of London, 15, 104-160.
- Hunter, F. M. (1877). An account of the British Settlement at Aden. Arabia.
- Miles, S. (1919). The countries and tribes of the Persian Gulf (Vol. 2). London: Harrison and sons.
- Rubin, A. (2014). The Jibbali (Shaḥri) language of Oman: grammar and texts. Leiden: Brill.
- Thomas, B., Lawrence, T. E., & Keith, A. (1932). Arabia felix (pp. 301-333). Cape.

الحواشي:

أ. هذه اللغات فرع مستقل من اللغات السامية الغربية (Rubin,2014) وتنتشر في محافظة ظفار وتعد الجبالية (الشحرية) والمهرية أكثر اللغات العربية الجنوبية المعاصرة انتشارا في ظفار، ولها حضور جيد في المشهد اللغوي إلى الآن، أما البطحرية والهوبيوت فإنهما متراجعتان بشدة وأعداد المتحدثين بها قليل جدا لا يتجاوز ٤٠٠ شخص بالهوبيوت، و١٢ شخص بالبطحرية (الكثيري وآخران، قيد النشر).

ب. تقسم البخوريات إلى صنفين، هما: كيموفورا (commiphora) وباسوليا (Boswellia) وشجرة اللبان من النوع الأخير (الكثيري، ٢٠١٢).

ت. كتاب الطواف حول البحر الإرتيري تم تأليفه في القرن الأول الميلادي، ويسمي المؤلف نفسه؛ التاجر والملاح اليوناني المجهول.

ث. ولد تشنغ خه عام ١٣٧١م، في مدينة يونان غرب الصين. يعود أصله إلى إحدى الأسر النبيلة من قومية هوى المسلمة. وله عدة رحلات من الصين إلى ظفار أشهرها رحلة ١٤٣١-١٤٣٣م، فقد وصف ماهوان المترجم المرافق لتشنغ خه أوضاع ظفار الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية بصورة مفصلة، تناول فيها أنواع البيوت، وطبيعة السكان وملابسهم، ومراسم الاستعداد ليوم الجمعة، ومراسم الدفن والعزاء وغيرها من العادات ذات البعد الاجتماعي (البرطمانية، ٢٠٢٢).

ج. تركز بيع اللبان من مناطق المحيط الهندي وأفريقيا في الهند؛ نظرا لتعدد استخداماته في صناعات كثيرة في المصانع الهندية، وتوفر شركات الشحن والتصدير إلى معامل ومصانع أوروبا وأمريكا (شميل، ١٨٧٨).

ح. بعد الاستقلال منعت الحكومة الهندية الجديدة دخول أي بضائع من خارج الهند إلا عن طريق الاعتمادات البنكية، وهو ما لم يكن متبعا في ظفار إذ لا توجد بنوك أساسا. وسافر بعض تجار ظفار الى الهند لشراء المواد الغذائية والملابس والعطور والأخشاب وغيرها، وواجهوا صعبات كثيرة لإخراج هذه المواد من الهند ولجأوا إلى التهريب أحيانا، ومن ثم خسرت ظفار تجارتها من بيع اللبان إلى السوق الهندي (باكثير، ٢٠٢٢).

خ. الشرز: كلمة بدوية تعني رؤوس الأودية الواقعة إلى الغرب من صلالة بين النجد والسهل، وهي منطقة قد تمتد إليها تأثيرات من أمطار موسم الخريف، ولهذه الكلمة مقابل في الجبالية (الشحرية) هو: شجور (الكثيري وآخران، قيد النشر).

د. بهار: وحدة قياس الأوزان تستخدم بكثرة في تجارة اللبان، ويعادل البهار الواحد ٢٧٢ كجم (الكثيري، ٢٠٢١).

ذ. ريال فرانص: عملة فضية كانت متداولة في ظفار في القرنين ١٩ و٢٠م، وهي ذاتها الريال النمساوي المعروف أيضا بـ دولار ماريا تريزا (المشهور، ٢٠٠٩).

ر. مَن: وحدة قياس للأوزان كانت تستعمل في الأسواق العمانية حتى سبعينات القرن العشرين، والمن الظفاري يساوي رطلين وثلث، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف المن المستعمل في السوق. والمن الواحد يساوي ١ كجم ويزيد قليلا (هنتس، ١٩٧٠؛ الموسوعة العمانية، ٢٠١٣).

ز. الشائع أن العمل في منازل اللبان يتطلب التواصل وتوقيع العقود التي تكفل حقوق جميع الأطراف ومع ذلك لا يُمنع أي شخص جاء للعمل في المنزلة من غير عقد مسبق، شريطة أن يلتزم بالنظام المتبع داخل المنزلة، ويتحمل بنفسه طعامه وزاده وعتاده، ويصب هذا كله في مصلحة التاجر؛ لأن اللبان الذي سيجنيه العامل الجديد يباع للتاجر (أحمد العامري، مقابلة شخصية).

س. تؤدى الصلاة في يوم الجمعة بصورة فردية مثل بقية الصلوات (سعيد المشيخي؛ محمد جداد، مقابلة شخصية).

ش. تعبّر كلمة "كشم" عن انتهاء موسم العمل في حصاد اللبان في جميع أنظمة العمل: حلون – وكبيت – حويل.

ص. موسم الفتوح يكون بعد انتهاء موسم الخريف مباشرة، أي من سبتمبر حتى ديسمبر (علي المهري، مقابلة شخصية).

ض. المقصود بالشيوخ هنا الأعيان من ذوي الوجاهة الاجتماعية وليس المقصود بهم شيوخ العلم.

ط. هو جزء حساس جدا في جذع شجرة اللبان يؤدي المساس به أو جرحه بأي شكل من الأشكال إلى جفاف الشجرة.